

## سلسلة مدونة جائحة كوفيد - 19-قيادة التنمية الاجتماعية

**قوة التغيير الكامنة للقيادات النسائية خلال الاستجابة لجائحة كوفيد-19، من المستوى الشعبي إلى الحكومة: وجهات**

### نظر من اليمن

مع إقتراب الذكرى العشرين للقرار الأممي 1325 الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، تخبرنا نهى يحيى من إتحاد نساء اليمن، لماذا الآن، بالنظر الى حالة الطوارئ الصحية العالمية في ظل جائحة كوفيد-19، أن تُجدد الحكومات التزامها تجاه أجندة المرأة والسلام والأمن، وأن تُسخر طاقة كافة القيادات النسائية، ابتداءً من أولئك النساء اللواتي يعملن كرؤساء دول إلى أولئك العاملات في الخطوط الأمامية في مجتمعاتهن، كجزء من الاستجابة لجائحة كوفيد-19.

في الأسابيع القليلة الماضية، أثنت العديد من وكالات الأنباء الرئيسية على نجاح النساء اللواتي يترأسن الدول وعلى قدرتهن في إدارة تفشي جائحة كوفيد-19. إذ نجحت كل من أنجيلا ميركل من ألمانيا وجاسيندا آردن من نيوزيلندا وميت فريديريكسن من الدنمارك في كبح انتشار الفيروس في بلدانهم، ويعود الفضل اليهن، نتيجة لذلك، في إنقاذ مئات الآلاف من الأرواح. يُعزى نجاحهن إلى إنصاتهن للمشورة العلمية واتخاذهن الإجراءات المبكرة والحاسمة وإعطائهن الأولوية لصحة وراحة مواطنيهم، ومن تلك الإجراءات على سبيل المثال إغلاق الحدود، وحث المواطنين على البقاء في منازلهم، والحد من التجمعات العامة، والفحص الصارم للمصابين، وتتبع وتعقب حالات الإصابة بفيروس كوفيد-19-19 عند ظهورها. ويعود الفضل إليهن أيضاً في غرس ورعاية الشعور بالمواطنة لدى الناس والمسؤولية المشتركة لحماية بعضهم البعض من الأذى أثناء الجائحة. على سبيل المثال، تجنبت أنجيلا ميركل حتى الآن استخدام خطاب الحرب الذي تبناه قادة آخرون خلال الأزمة، وبدلاً من ذلك عملت من خلال خطاباتها إلى الشعب الألماني إلى لفت الانتباه إلى كيفية تفشي الأمراض المعدية وتذكير الناس بمدى "ضعفهم" جميعاً أمام الفيروس، وكيف أن راحة المجتمع ككل تعتمد على راحة كل مواطن، ومدى أهمية "كل روح وكل شخص".

مع تنامي الاهتمام العام بالقيادة النسائية أثناء الإستجابة لجائحة كوفيد-19، حان الوقت أيضاً لتسليط الضوء على القيادة النسائية على المستوى الشعبي، حيث أن النساء في الدول الهشة والمتضررة من النزاع مثل اليمن، يعملن على خط المواجهة للاستجابة للاحتياجات الإنسانية الحادة. يواجه اليمن بالفعل أكبر أزمة إنسانية في العالم. مع بداية ظهور الحالات المؤكدة من الإصابات بكوفيد-19 في اليمن، تتوقع منظمة الصحة العالمية وخبراء الشؤون الإنسانية "عاصفة عارمة" ذات عواقب كارثية حيث أن وصول المساعدات الإنسانية المحدود بسبب النزاع يتفاقم بفعل قيود الإغلاق وتعليق الرحلات الجوية بالإضافة الى تزايد نقص التمويل. في الوقت ذاته، يقوم المجتمع الدولي بتقييم مدى إمكانية دعم أطراف النزاع لمجابهة أزمة كوفيد-19، وتحديد الحفاظ على وقف إطلاق النار، والإنخراط في المحادثات السياسية التي تقودها الأمم المتحدة وتحسين وصول المساعدات الإنسانية كجانب رئيسي.

مع أخذ ذلك في الاعتبار، وكجزء من سلسلة مدونة كوفيد-19، تحدثت ميشيل سبيرنغ و لورا مارتينو سيرل من مؤسسة قيادة التنمية الاجتماعية مع نهى يحيى من اتحاد نساء اليمن، حول تأثير كوفيد-19 في اليمن، ولماذا تعتقد أن الحكومات بحاجة إلى تسخير طاقة كافة القيادات النسائية، ابتداءً من اللواتي يعملن كرؤساء دول إلى أولئك اللواتي يعملن في الخطوط الأمامية في مجتمعاتهن، كجزء من الاستجابة لكوفيد-19.

### 1. 1. نهى، من فضلك أخبرينا أكثر عن نفسك ودورك في إتحاد نساء اليمن.

كوني امرأة يمنية، تعيش في بلد مبتلى بالنزاع وبستضيف أسوأ حالة إنسانية طارئة في العالم، أدرك جيداً أكثر من معظم الآخرين مدى التأثير الغير متناسب على حياة النساء والفتيات بسبب الأزمات. لقد شعرت طوال حياتي بالإحباط الشديد بسبب عدم المساواة بين الجنسين السائد في اليمن، حيث تتعرض النساء والفتيات لأشكال متعددة من العنف، أيضاً بمنعهن من المساهمة في السلام والتنمية في بلدن. ومع ذلك، يكشف التاريخ عن إمكانات القيادات النسائية وقدرتهن على تحقيق الإزدهار لشعوبهن، كما فعلت "بلقيس" ملكة سبأ. يشير القرآن الكريم إلى هذا الدور الحكيم

والدبلوماسي، الذي لا يزال مصدر إلهام للنساء المسلمات في جميع أنحاء العالم. أنا أيضاً أستلهم من نساء جنوب إفريقيا، اللواتي كان لهن الأثر الكبير في عملية العدالة الإنتقالية بعد حقبة الفصل العنصري.

أنا مناصرة لا تلين لمشاركة المرأة في القيادة. لهذا السبب، أمضيت العشرين سنة الماضية في العمل مع الشبكات الوطنية والمنظمات النسائية المحلية، مثل إتحاد نساء اليمن. تأسس إتحاد نساء اليمن في الستينيات، لكنه نمت بشكل كبير من حيث الحجم والامتداد في السنوات الخمس والعشرين الماضية بعد توحيد الشمال والجنوب، الآن لدى الإتحاد أكثر من عشرين فرعاً في المحافظات المختلفة في أنحاء البلاد، و 163 مركزاً على مستوى القرية والمنطقة. لقد عمل إتحاد نساء اليمن على جمع النساء من كافة الخلفيات والإتتماءات السياسية للعمل المشترك وتعزيز حق المرأة في المشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلاد.

من خلال وظيفتي الحالية كقائد مشارك للكتلة الفرعية للعنف المبني على النوع الاجتماعي، أعمل بالشراكة مع الجهات الفاعلة الإنسانية المختلفة لتقديم الخدمات الأساسية والمنقذة للحياة للنساء المعرضات لمخاطر الأشكال المتعددة من العنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك الزواج المبكر والزواج القسري، وإساءة المعاملة والمضايقة. وهذا الدور ليس سهلاً وفي بعض الأحيان يكون موجعاً. وهناك أيضاً أوقات أكون فيها عرضة لإساءة المعاملة من قبل أشخاص داخل مجتمعي، الذين يهتمونني بالترويج لأجندة غريبة. ومع ذلك، بغض النظر عما يقولون، مهما كانت المخاطر على سلامتي الشخصية، لا زلت أكافح من أجل حق المرأة في أن تعيش حياة خالية من العنف. أعتقد أن المرأة فقط عندما تتخلص تماماً من مخاطر العنف يمكنها المساهمة بشكل كامل في تنمية بلادها.

## 1. 2. نهى، من فضلك حدثينا عن الأثر الذي تعتقدين أنه سيكون لفيروس كوفيد-19 على النساء والفتيات في اليمن، خاصة فيما يتعلق بضعفهن في مواجهة العنف القائم على النوع الاجتماعي.

لقد تأكدت بالفعل أول حالة إصابة بفيروس كوفيد-19 في اليمن. وهذا أمر مثير للقلق الشديد، كما نعلم من خلال تجربتنا مع تفشي وباء الكوليرا مؤخراً، أنه من السهل إنتشار الأمراض المعدية مثل كوفيد-19، نظراً لحقيقة أن معظم الناس يعيشون في أماكن مزدحمة، مما يجعل التباعد الاجتماعي أمراً مستحيلاً، وقلة توفير المياه الصحية، ومستلزمات النظافة يجعل من الصعب على الناس غسل أيديهم بانتظام. علاوة على ذلك، دمرت خمس سنوات من النزاع نظام الصحة العامة، لذلك إذا أصاب المرض عدد كبير من الناس، فهناك عدد قليل جداً من الأماكن التي يمكنهم الذهاب إليها لطلب المساعدة الطبية. ومما زاد الطين بلة، أن 79٪ من السكان يعتمدون على المساعدة الإنسانية من أجل البقاء، ولكن بسبب - كوفيد 19-، قامت العديد من المنظمات الدولية وموظفيها بتعليق عمليات المساعدة الإنسانية.

أنا قلقة للغاية بشأن تأثير كوفيد-19 على النساء والفتيات، اللواتي - حسب إعتقادي - هن الأكثر عرضة لخطر الإصابة بالفيروس، نظراً للدور الأساسي اللاتي يلعبه في رعاية المرضى. وفي الوقت ذاته، تواجه النساء والفتيات عوائق معينة في الوصول إلى المرافق الصحية المتاحة بشكل محدود. إذ قد يتطلب منهن الذهاب إلى أي مرفق صحي للحصول على إذن من أفراد الأسرة الذكور، وقد يتم ردهن أيضاً من قبل الأمن المشارك في توفير استجابات الرعاية الصحية لمواجهة كوفيد-19.

ويساورني القلق أيضاً من أن التدابير التي تهدف إلى الحد من انتشار الفيروس، مثل القيود المفروضة على حرية التنقل، قد تحد من وصول النساء والفتيات إلى المنظمات مثل إتحاد نساء اليمن. وهذا أمر مقلق للغاية، حيث أن النساء والفتيات ضعيفات للغاية في ظل الوضع الراهن. كما إن العديد من النساء اليمنيات يعملن خارج المنزل كبائعات متجولات لإعالة أسرهن، لكن لم يعد بمقدورهن القيام بهذا العمل في ظل إنتشار كوفيد 19- والقيود المفروضة على حرية التنقل. سيؤدي هذا الأمر إلى خلق توتر في منازل العوائل، مما قد يؤدي إلى العنف المنزلي. قد يقرر الآباء أيضاً إجبار بناتهم الصغار على الزواج من كبار السن والأغنياء، بهدف تقليل عدد الأفواه التي يجب على الآباء إطعامها. يواصل إتحاد نساء اليمن تسجيل عدد مماثل من حالات العنف ضد النساء التي تم الإبلاغ عنها على الرغم من انخفاض الفرص المتاحة للعديد من النساء للوصول إلى الخدمات بسبب الإغلاق، وهو ما نعتقد أنه يشير إلى ارتفاع مستويات العنف بشكل عام.

## 1. 3. نهى ، من فضلك أخبرينا بالمزيد حول ما تقومين به أنت وزميلاتك في اتحاد نساء اليمن للإستجابة لفيروس كوفيد 19-ولماذا ، مع اقتراب الذكرى العشرين لقرار مجلس الأمن 1325 ، تعتقدين أنه من المهم أكثر من أي وقت مضى، أن تجدد الحكومات التزامها بأجندة المرأة والسلام والأمن.

نحن في إتحاد نساء اليمن نقوم بتكليف عملنا للمساعدة في الاستجابة لتفشي كوفيد-19 على سبيل المثال، نستخدم أماكن آمنة لتدريب النساء والفتيات على كيفية إنتاج كمادات الوجه ومعقمات اليدين، والتي يمكنهن بعد ذلك توزيعها في مجتمعاتهن. نستخدم أيضاً الخط الساخن وخدمات الاستشارة عن بعد " عبر الهاتف " التي تمكن النساء والفتيات من سهولة طلب استشارة أو نصيحة إذا كانوا معرضين لخطر العنف أو يعانون منه، أو حتى طلب الدعم النفسي أو المساعدة القانونية أو الإحالة، حيث أن الوصول شخصياً إلى فروعنا قد يكون مقيداً أثناء تفشي المرض. ومع ذلك، فإن أحد التحديات التي تواجه هذا المنهجية، أن العديد من النساء والفتيات في اليمن لا يملكن الهاتف المحمول، مما سيحد بالطبع من قدرتهن على الاستفادة من هذه الخدمة.

الآن، أكثر من أي وقت مضى، تحتاج المنظمات مثل إتحاد نساء اليمن إلى دعم المجتمع الدولي. وأنا كامرأة يمنية تعيش في بلد متضرر من النزاع ويستضيف أسوأ حالة إنسانية طارئة في العالم، أعرف بشكل مباشر التأثير غير المتناسب للأزمات على النساء والفتيات. حيث تعيش النساء والفتيات في اليمن مع تهديدات العنف بشكل يومي، سواء كان ذلك داخل المنزل أو خارجه، من قبل الأقارب أو من قبل الفئات المجتمعية، وحرمانهن من فرصة المساهمة في تنمية البلاد. لذلك فإن لقرار مجلس الأمن 1325 وأجندة المرأة والسلام والأمن من الأهمية الآن ما لا يقل عن ما كان لها منذ عشرين عاماً.

نظراً لأن المنظمات الدولية قد تسحب موظفيها من اليمن وتغلق عمليات المساعدة الإنسانية بسبب تفشي كوفيد-19، فإن العبي سيقع على عاتق المنظمات النسائية مثل إتحاد نساء اليمن، والتي ستظل عاملة في الخطوط الأمامية للاستجابة لاحتياجات المجتمعات وخاصة للنساء والفتيات المتضررات من النزاع والآن من الوباء. فقط إذا عمل المجتمع الدولي معنا، من خلال الاستماع إلينا وتمويلنا وبناء قدراتنا، قد نتمكن معاً من إنقاذ العديد من الأرواح. إذا استطعنا نحن النساء أولاً أن نثبت أنفسنا كمستجيبين إنسانيين، وأن نكسب احترام مجتمعاتنا في هذه العملية، فإن هذا سيفتح لنا الأبواب كبناء سلام، وبعد ذلك يمكننا يوماً ما أن نساعد في إنهاء الحرب، ومن يدري ربما في يوم من الأيام يمكن للمرأة أن تقود اليمن مرة أخرى.

**نهى ، شكراً جزيلاً لك على تخصيص جزء من وقتك للحديث معنا وإعلامنا وإلهامنا.**

أطلقت مؤسسة قيادة التنمية الاجتماعية، بناء على خبرتها في مجال النوع الاجتماعي والدمج الاجتماعي والحماية، سلسلة مدونة كوفيد-19، بهدف إلهام ودعم المجتمع الدولي لتحديد ووضع الأولويات لاحتياجات الأفراد والفئات الأكثر ضعفاً والاستجابة لها كجزء من الاستجابة الإنسانية العاجلة وخطط التعافي طويلة المدى. إن الأزمات تجلب معها فرصاً للتفكير في الدروس المستفادة وبناء مجتمعات أقوى وأكثر مرونة وقادرة على الصمود وأكثر مساواة وإنصافاً. علمتنا جائحة كوفيد-19 أن راحة المجتمع تعتمد على راحة كل مواطن بل وكل مجتمع على حدة، ومن ضمن ذلك شعب وأمة اليمن.

نرحب بتعليقاتكم وتغذيتكم الراجعة البناءة على هذه المدونة ونحرص على التعاون مع المنظمات التي تشاركنا قيمنا والتزامنا لضمان عدم تخلف أي شخص عن الركب كجزء من الاستجابة لكوفيد-19 عند الرغبة في مشاركة التغذية الراجعة والملاحظات أو استكشاف فرص التعاون، يرجى التواصل على البريد الإلكتروني التالي:

[laura.martineau-searle@sddirect.org.uk](mailto:laura.martineau-searle@sddirect.org.uk).